

بيت الأحزان

[142] إبتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام ممن أولاهها ، جم عن الإحصاء عددها ونأى عن
الجزاء أمدتها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، وندبهم لإستزادتها بالشكر لإتصالها ، وأستحمد إلى
الخلائق بأجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها . وأشهد أن لا اله الا وحده لا شريك له ، كلمة
جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأنار في الفكر معقولها ، الممتنع من الأبصار
رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كيفيته ، إبتدع الأشياء لامن شئ كان قبلها ، وأنشأها
بلا احتذاء أمثلة إمتثلها إلى أن قالت سلام ا عليها : أيها الناس: أعلموا أني فاطمة وأبي
محمد صلى ا عليه وآله ، أقول عودا وبدوا ، ولا أقول ما أقول غلطا ، ولا أفعل ما أفعل شططا ،
* (لقد جئكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) *
(28) ، فان تعزوه وتعرفوه: تجدوه أبي دون نساءكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزي
إليه صلى ا عليه وآله . فبلغ الرسالة صادعا بالندارة ، مائلا عن مدرجة (29) المشركين ،
ضاربا ثبجهم (30) ، آخذا بأكظامهم (31) ، داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ،
يكسر الأصنام وينكث الإلهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفري (32) الليل عن صبحه
وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق (33) الشياطين ، وطاح وشيط النفاق
(34) وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهمتم بكلمة الإخلاص في
_____ (28) التوبة 128. (29) المدرجة المدرجة:
المسلك والمذهب. (30) الثبج: معظم الشئ (31) الكظم بالتحريك مخرج النفس من الحلق. (32)
تفري الليل: اي إنشق حتى ظهر وجه الصباح. (33) شقاشق: جمع شقشقة وهي شئ كالرية يخرجها
البعير من فيه إذا هاج. (34) طاح: هلك. والوشيط: السفلة والزل من الناس. (*)